خلافاتنا أفقدتنا الفرصة لرفع الصوت الفلسطيني مدويا

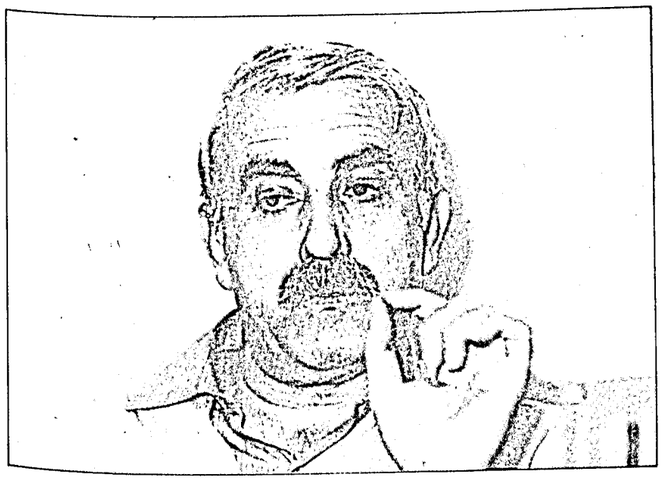

ضد تخاذل الانظمة العربية وتواطئها

□ المجلس الوطني الفلسطيني القادم ينعقد في ظل ظروف بالغة الدقة والتعقيد، خصوصا وان فصائل العمل الوطني الفلسطيني لم تتوصل بعد الى اتفاق سياسي مشترك حول القضايا الساخنة، هل تعتقد ان المجلس الوطني سيواجه انقساما فلسطينيا؟ وما هي امكانات التوصل الى بيان سياسي مشترك؟

□ □ جهودنا في الدورة القادمة للمجلس ستنصب بشكل مكثف حول تجنب اي انقسام يحدث في صفوف المنظمة في هذه الفترة الدقيقة من عمر الثورة. فالمعارك الضارية التي خضناها في بيروت اكدت على اهمية هذا السلاح: سلاح الوحدة الوطنية الفلسطينية.

واعتقد ان كل تنظيم مسؤول او يشعر بمسؤولية، ازاء الجماهير، وازاء القضية، يجب ان يبذل كل جهد ممكن لتجنب اي انقسام في الساحة الفلسطينية.

واعتقد انه فيما اذا تكاتفت الجهود تحت هذا العنوان، فاننا سننجح في صيانة الوحدة الوطنية في المجلس الوطني القادم.

هذا بدوره يقودنا الى تحديد الهدف السياسي المشترك الذي يجب ان يُحرص عليه في الدورة القادمة. اعني بذلك ضرورة ان نتفق جميعا على رفض كافة المشاريع الامبريالية الرجعية المطروحة امامنا الان، وعلى رأسها مشروع ريغان،

ونحن في الجبهة الشعبية نعتقد انه فيما اذا تحقق ذلك في المجلس الوطني – اي رفض مشروع ريغان، ورفض السير في الطريق الامبريالي الرجعي، يكون الموقف الوطني المشترك قد تحقق.

ولا اعتقد اننا يجب ان نحمّل المجلس الوطني في دورته القادمة اكثر مما يحتمل. نحن لسنا مع القول بان دورة المجلس الوطني القادمة، يجب ان تتوصل الى تحديد دقيق للموقف من مختلف القضايا السياسية والعسكرية والتنظيمية المطروحة الآن على النضال الفلسطيني.

في هذه المرحلة يكفي ان يخرج المجلس الوطني الفلسطيني بقرار، وبيان سياسي يثبت تمسكنا بميثاقنا الوطني، يثبت تمسكنا ببرنامجنا السياسي الوطني وبقرارات مجالسنا الوطنية السابقة، ويحدد الموقف السياسي الواضح، من مشروع ريغن والمحاولات الامبريالية الرجعية التي تحاول جرنا للسير في الطريق الامريكي. وبعد ذلك نقول ان المجلس الوطني قد حقق هدفه في هذه المرحلة.

□ حتى لو صدر عن المجلس بيان موافقه على مقررات فاس؟

□ □ نحن في الجبهة الشعبية تحفظنا على قمة فاس، ولكننا رغم هذا التحفظ لم نسحب من اللجنة التنفيذية، نحن في الجبهة الشعبية نعتقد بخطورة كل هذا النهج التسووي الذي بدأت معالمه تتضح في الساحة الفلسطينية منذ حرب اكتوبر، ونصارع ضدّه ولكن في هذه الفترة الدقيقة، سنحافظ على الوحدة الوطنية فيما اذا شعرنا ان هناك رفضا واضحا للطريق الامريكي.

اية اشياء اخرى لنا مواقف محددة ازاءها ممكن ان نسجل تحفظنا، ونستمر في صراعنا حول هذه المواقف، مستندين الى الجماهير.

انتخاب عرفات

□ برزت الى السطح في الاونة الاخيرة بعض الدعوات التي تدعو لانتخاب الاخ ياسر عرفات مباشرة من المجلس الوطني لكي يتمتع بقوة اكبر ومرونة اكبر، مارأيكم في ذلك؟.

□ □ هناك شائعات حول هذا الموضوع، وانا لا اعرف مدى صحة مثل هذه الشائعات جوابي على سؤالك ان المجلس الوطني في دورته الرابعة عشرة وقف طويلا امام البرنامج التنظيمي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وان لم اكن مخطئا، كانت الدورة الاولى التي يقف فيها المجلس الوطني ليس امام الموضوعات السياسية فقط، وانما وقف امام البرنامج التنظيمي، واعتبره اساسيا.

هذا البرنامج جوهره، ضد القيادة الفردية وتأكيد عميق على القيادة الجماعية. من هنا ستكون الجبهة الشعبية بشكل واضح ضد مثل هذا الموضوع اذا طرح وانا شخصيا سأنصح الاخ ابو عمار فيما اذا كان مثل هذا الموضوع واردا في ذهن البعض ان يتجنبه وخاصة في هذه الفترة الدقيقة من عمر الثورة.

وبالتأكيد سيكون هناك ملابسات حول اي تغيير تنظيمي، في ضوء القضايا السياسية المطروحة في هذه المرحلة، ونحن في غنى تام عن مثل هذه الملابسات..

لا للمقاطعة

□ هناك بعض الافكار التي يتم تداولها همسا تتحدث عن مقاطعة المجلس الوطني القادم كتكتيك للضغط على قيادة المنظمة لدفعها نحو القبول بشروط الاجماع الفلسطيني ما رأيكم في ذلك؟

□ □ نحن نناضل من خلال الاطر التنظيمية لمنظمة التحرير.

طبعا انا اعرف انه كان هناك شبه اجماع في الساحة الفلسطينية بان لا تعقد الدورة القادمة للمجلس الوطني الا بعد مناقشة مستفيضة، لكافة الموضوعات السياسية المطروحة بعد بيروت، والشعور باطمئنان باننا سندخل المجلس الوطني، بموقف سياسي مشترك، وبالتالي نضمن الخروج بوحدة وطنية متينة بعد هذا المجلس.

واعرف ايضا ان مثل هذه اللقاءات والمناقشات المكثفة لم تحدث حتى هذه اللحظة. ولكني اعرف بالمقابل أنه اتفق في لقاء عدن الاخير على ان تجري اجتماعات للجنة التنفيذية وللأمناء العامين قبل انعقاد دورة المجلس الوطني في ١٤ شباط.

اذا تمت عملية التأجيل من خلال الاتفاق على التأجيل ومن خلال رئاسة المجلس الوطني، من الطبيعي ان لا نعارضها، بل نحبذها على اساس انها توفر مزيدا من الاطمئنان والضمان، ولكننا نعارض ان يحدث اي انقسام فلسطيني في هذه المرحلة حول هذا الموضوع

وفي هذه الحالة سيكون البديل امامنا حضور هذه الاجتماعات التي ستنعقد في ١٠ شباط، وتكثيف هذه اللقاءات ومحاولة الخروج بموقف سياسي مشترك من خلالها.

في عدن رفضنا ريغان

□ اتفاق عدن تضمن رفضا مباشرا لمشروع ريغان لكن البيان السياسي الذي اصدرته القيادة الفلسطينية حول اللقاء لم يتضمن نصا مباشررا حول هذا الموضوع، في حال خروج المجلس الوطني بصيغة مماثلة لصيغة عدن، هل توافقون على ذلك؟

□ □ نحن في الواقع ندين كل هذا النمط من التعاطي فيما يتعلق بالقرارات السياسية التي تصل لها فصائل المقاومة بشكل مشترك.

نحن ندين، ان يأتي ايّاً كان، ويشطب او يغير في اتفاقات يتم تحديدها بشكل واضح. وبالتالي نحن ضد ان يجري اتفاق في عدن حول رفض واضح لمبادرة ريغان، ثم يظهر البيان السياسي بصيغة لا تحمل مثل هذا الرفض الواضح.

وواجبنا ان نستمر في النضال ضد مثل هذه الاساليب، حفاظا على الوحدة الفلسطينية ولأنها تؤثر سلبا على المناخ الوحدوي العام.

فيما يتعلق بالمجلس الوطني القادم، فنحن سنناضل نضالا عنيدا على اساس رفض واضح لمبادرة ريغان، واسمح لي ان اقول، ان عدم تضمين البيان السياسي نصا واضحا، يرفض ليس كامب ديفيد او المشاريع الامريكية بشكل عام، وانما يرفض مشروع ريغان بشكل محدد وبالاسم، من حقي ان اقف واسأل، ماذا يكمن وراء ذلك؟

لماذا يتم الاتفاق على الرفض العام للمشاريع الامبريالية الامريكية ثم يرفض البعض ان نعبر عن ذلك نصا فيما يتعلق بمبادرة ريغان؟! من حق الناس ان تتسائل وان تفتح اعينها بذهول وتقول: ماذا وراء الموضوع؟

وبالتالي ما استطيع ان اقوله حاليا اننا سنناضل بقوة لتضمين البيان السياسي رفضا واضحا لمبادرة ريغان.

اما ماذا سيكون موقفنا بعد ذلك، فان لدينا وقت كاف للتفاعل تنظيميا لتقييم كل المناخ العام، سواء من حيث المعلومات، او من حيث التحليل. وعلى ضوء ذلك سنتخذ مواقفنا.

□ بعد زلزال بيروت لم يطرأ اي تغيير جدي على تكوين القيادة الفلسطينية.

هل تتوقع من المجلس الوطني الفلسطيني القادم ان يجري بعض التغيرات في الاطر القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية؟

□ □ لا اتوقع ان يجري تغيير جدي في المؤسسات القيادية لمنظمة التحرير.

موضوع دروس لبنان وافرازاتها، واخذها بعين الاعتبار، موضوع مطروح بالنسبة لمنظمات المقاومة، ولا اعتقد انه موضوع مطروح على المجلس الوطني.

□ اعتبر البعض بيان طرابلس خروجا عن المؤسسات الفلسطينية، وبالذات بسبب غياب فصيل اساسي من فصائل الثورة الفلسطينية ونعني به فتح، ماهو تعليقكم؟

□ □ اول شيء اريد توضيحه هو ان هناك دعوة موجهة للاخوة في فتح انا اذكر انه حصلت دعوة سابقة من قبل القيادة الليبية، قبل هذه الدعوة الاخيرة، وعندها كانت وجهة نظرنا في الجبهة الشعبية تقول بضرورة توجيه الدعوة لكافة فصائل المقاومة.

وعندما جددت الدعوة لنا من جديد ايضا طرحنا هذا السؤال.

هل الدعوة موجهة الى الاخوة في فتح؟

وكان الجواب ان الدعوة موجهة للاخوة في فتح كما هي موجهة للجبهة الشعبية او الديمقراطية. او الفصائل الاخرى.

وطبعا نحن تأكدنا من وجود دعوة موجهة للفتح من قبل اخوتنا لفتح نفسها.

بعد ذلك اسمح لي ان اقول انه يصبح من حقنا في الواقع تلبية مثل هذه الدعوة، لاننا نعتقد انه من مهماتنا الحفاظ على العلاقات الايجابية والنامية مع الانظمة العربية الوطنية. وهناك تنظيمات تقيم علاقات مع كل الانظمة العربية بدون استثناء، تقيم علاقات مع الانظمة المتآمرة على القضية الفلسطينية...

تقيم علاقات مع الانظمة التي كانت متواطئة في حرب لبنان.

اذن من حقنا ان نؤكد على ضرورة تمتين العلاقة بشكل اساسي ما بين المقاومة وما بين الانظمة الوطنية العربية. ثم، ارجو ان تلاحظ ان هذه ليست المرة الاولى التي توجه فيها القيادة الليبية دعوة بهذا الشكل للفصائل الفلسطينية.

كلنا يعرف ان نفس هذه الدعوة وجهت بهذا الشكل بمناسبة مؤتمر الصمود الاول.

وفي اكثر من مناسبة كانت القيادة الليبية، تخاطب الثورة الفلسطينية من خلال فصائل الثورة الفلسطينية.

نحن لا نجد اي جديد في هذا الموضوع ولا نجد هناك اي داعي لاتخاذ موقف متعاكس مع المواقف التي اتخذناها سابقا.

□ في ضوء اجتماع اللجنة التنفيذية في عدن اين وصل التحضير لدورة المجلس الوطني القادمة؟

□ □ ما فهمته ان الاجتماعات الاخيرة في عدن لم تقدم ماهو جديد على هذا الصعيد، ومن هنا كان الاقتراح بان تتم سلسلة اجتماعات في الجزائر ابتداء من العاشر من هذا الشهر.

□ هناك فارق واضح بين ما جاء في بيان عدن، وما تضمنه بيان طرابلس ماهو تعليقكم على ذلك؟

□ □ بالنسبة لنا كجبهة شعبية، بيان عدن، يمثل الحد الادنى الوطني المشترك ويمثل المحصلة السياسية لمواقف التيارات والقوى القائمة الآن في الساحة الفلسطينية، ممثلة في منظمات المقاومة.

اما عندما نجد انفسنا امام فرصة لاتخاذ مواقف سياسية متطابقة اصلا مع مواقفنا السياسية كجبهة شعبية، فمن الطبيعي ان نرحب جدا بذلك. نحن في الجبهة الشعبية لنا مواقف معروفة ازاء موضوع حقيقة الخطر الصهيوني، وموضوع نهج التسوية. وموضوع مقررات فاس، وموضوع الموقف من التفاوض والصلح والاعتراف، كل هذه الموضوعات، لنا في الجبهة الشعبية مواقف معروفة وواضحة منها. منشورة في ادبياتها.

اما عندما نستطيع ان نجعل من هذه المواقف، مواقفا مشتركة لعدد من التنظيمات، من الطبيعي ان نرحب بذلك، ومن الطبيعي ان نسعى، لذلك. وهذا ما يفسر الفارق بين ما جاء في بيان عدن وما تضمنه بيان طرابلس.

وكان لنا جواب علمي حول هذا الموضوع خلاصته ان اي موقف سياسي في اي مرحلة من المراحل يطرح، يجب ان لا نحدد موقفنا منه على اساس النصوص. وانما يجب ان نسأل ماذا وراءه؟ لاي غاية يطرح في هذه الفترة؟ اي هدف سياسي يستخدم في هذه المرحلة؟ ماهي خلفياته؟ وماهي غاياته؟.

هل نستطيع ان نتحكم بعملية الصراع هذه على ضوء ميزان القوى؟.

لا نستطيع نحن في الجبهة الشعبية ان نؤمن بمواقف سياسية مجردة تحآم من حيث النصوص.

نحن دائماً نحدد مواقفنا السياسية حيال القضايا المطروحة على اساس ما ورائها وما امامها،